

تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة حياة دراسة ميدانية على منطقة عسير

أسم الطالب

ظافر عبدالرحمن علي الشهري

رقم الجامعي : 2021202464

مشروع تخرج - 1

كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس - كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الأول - 2024

مقدمة:

تعد جودة الحياة مصطلحاً شاملاً يعكس مدى رضا الفرد عن حياته وتوازنها على مختلف الأصعدة البدنية والنفسية والاجتماعية (عبدالله القحطاني، ٢٠١٩) (جودة الحياة: دراسة نظرية وتطبيقية). إن فهم جودة الحياة يتطلب النظر إلى جوانب متعددة تتضمن الصحة البدنية، والعلاقات الاجتماعية، وتحقيق الشخصي، والبيئة المحيطة. يعكس هذا المفهوم الشامل الرغبة في تحسين الحياة الإنسانية بشكل عام، وتوفير بيئة مستدامة ومشجعة للتطور والتقدم. تأثير جودة الحياة يتراوح من التأثير الفردي إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية على المجتمعات بأسرها (Helliwell، 2020) (World Happiness Report 2020). يعتبر فهم وتحسين جودة الحياة من الأهداف الرئيسية للعديد من الحكومات والمنظمات الدولية، حيث يسعى الجميع إلى توفير بيئة ملائمة تسهم في تحسين حياة الأفراد ورفاهيتهم. يتسارع التقدم التكنولوجي والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في عصرنا الحالي، وهذا يفرض تحديات جديدة على جودة الحياة. يصبح من الضروري فهم كيف يمكن تحسين جودة الحياة في ظل هذه التحديات وضمان استدامة هذا التحسين على المدى الطويل. من خلال استكشاف عناصر جودة الحياة والعوامل التي تؤثر عليها، يمكننا تحديد السبل التي يمكن من خلالها تحسين حياة الأفراد وتعزيز رفاهيتهم. تقديم حلول فعالة لتحسين جودة الحياة يعزز الرغبة في بناء مجتمعات صحية ومستدامة، حيث يمكن للفرد العيش بشكل أفضل وأكثر سعادة في هذا العالم المتغير باستمرار (World Health Organization, 2020) (Quality of Life). في رؤية المملكة العربية السعودية 2030، تمثل جودة الحياة جزءاً أساسياً من الأهداف الوطنية التي تسعى المملكة لتحقيقها. تعكس هذه الرؤية التزاماً قوياً بتطوير المجتمع وتعزيز رفاهية المواطنين على مختلف الأصعدة. إليك بعض الجوانب المهمة التي يركز عليها تحقيق جودة الحياة في رؤية المملكة 2030:

- **تطوير البنية التحتية** : يُخصص اهتمام كبير لتطوير البنية التحتية في المملكة، بما في ذلك القطاعات الصحية والتعليمية والإسكان والنقل. تهدف هذه الجهود إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين وتوفير بيئة حياتية أفضل.
- **تحفيز الابتكار وريادة الأعمال** : يُشجع على تطوير بيئة داعمة للابتكار وريادة الأعمال، مما يساهم في خلق فرص عمل وتحسين الدخل الشخصي للمواطنين، مما يؤثر إيجاباً على جودة حياتهم.
- **الترفيه والثقافة** : يُعزز دور الفن والثقافة والترفيه في تعزيز جودة الحياة، من خلال دعم وتطوير الفعاليات الثقافية والترفيهية وإنشاء مرافق ترفيهية عالمية المستوى.
- **تعزيز الصحة واللياقة البدنية** : يُولى اهتمام خاص لتحسين خدمات الرعاية الصحية وتشجيع المواطنين على أسلوب حياة صحي ونشط. يُسعى إلى تحقيق توازن بين الجوانب الجسدية والنفسية لتعزيز الصحة الشاملة.
- **الاستدامة البيئية** : تُعد استدامة الموارد الطبيعية وحماية البيئة من أولويات الرؤية، حيث تسعى المملكة إلى تحقيق تطور شامل يأخذ في اعتباره حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية.

حدد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية اثني عشر برنامجاً ذات أهمية استراتيجية للمملكة العربية السعودية من أجل تحقيق الأهداف التي تضمنتها رؤية ٢٠٣٠. ومن بين هذه البرامج الاثني عشر برنامج جودة الحياة ٢٠٢٠، والذي يركز بشكل أساسي على جعل المملكة أفضل وجهة للعيش للمواطنين والمقيمين على حد سواء. ويعني برنامج تحقيق الرؤية، بناء على وصف بطاقة البرنامج على وجه التحديد بالجانبين التاليين (وثيقة برنامج جودة الحياة، ٢٠٢٠):

- **تطوير نمط حياة الفرد** : عبر وضع منظومة بيئية تدعم وتساهم في توفير خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطنين والمقيمين في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية .
- **تحسين جودة الحياة** : تطوير أنشطة ملائمة تساهم في تعزيز جودة حياة الأفراد والعائلات وخلق فرص العمل وتنويع الاقتصاد، بالإضافة إلى رفع مستوى مدن المملكة لتبوء مكانة متقدمة بين أفضل المدن في العالم . (حنان القحطاني، ٢٠٢٢) (إستراتيجية تطوير منطقة عسير " قم و شيم " وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠)

قممٌ وشيم، عنوان أطلق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية على استراتيجية منطقة عسير (٢٠٢١)، إيماناً من سموه بأن عسير تركز قوتها على طبيعتها الفريدة المتمثلة في قممها الشاهقة، وأصالة أهلها وموروثهم الثقافي والاجتماعي الثري. والقمة مفردة ذات أبعاد دلالية، فهي ذروة المكان وأعلى ما فيه والارتفاع دائماً هو كناية للوصول المستحق غير المكرر والمعتاد، وربط مفردة القمة باستراتيجية المنطقة فضلاً عن كونه إشارة إلى طبيعتها وقممها الشاهقة فيه دلالة واضحة على رغبة القيادة في إيصالها إلى ناصية المستقبل الواعد، في تنمية شاملة لمكانها الطبيعية التي ستأخذ منطقة عسير نحو مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر في وطن طموح. أما مفردة الشيمة فمحورها الرئيس هو الإنسان وأخلاقه وأصالته ومكنونه الثقافي ومكتسباته المعرفية التي يركز عليها وينطلق من خلال مدارها الواسع، وإقران هذه المفردة بعنوان الاستراتيجية هو إيمان من القيادة بما يملكه الإنسان في منطقة عسير من تنوع ثقافي وعمق تاريخي وأصالة تفلسفها تلك الشيم التي يؤمن بها ويستلهم ذاته من خلالها ليحقق تطلعاته وأمانيه في مستقبل يوصله حد القمم العالية وعبر الشيم الأصلية. نظراً لما تمتلكه منطقة عسير من مقومات طبيعية وبشرية تؤهلها لتكون إحدى أهم روافد الاقتصاد الوطني المتنوع الذي بنيت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ فقد جاءت استراتيجية منطقة عسير لاستثمار نقاط القوة وتعزيز موقع المنطقة المميز على خارطة السياحة العالمية ولتصبح وجهة سياحية رائدة عالمياً ومقصداً للترفيه والثقافة مع تحقيق التوازن بين التطور والمحافظة، وحماية البيئة الطبيعية. (موقع هيئة تطوير منطقة عسير (<https://www.asda.gov.sa/>)

تتسم منطقة عسير بالعديد من التحديات التنموية التي تؤثر على جودة حياة سكانها. المشكلة تكمن في الحاجة إلى تقييم شمولي لتأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة، مع التركيز على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. يتعين فهم التأثيرات المحتملة وتحديد العوامل المؤثرة والتحديات التي قد تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة لتحسين جودة الحياة في المنطقة. (برامج تحقيق الرؤية للمملكة العربية السعودية (<https://www.vision2030.gov.sa/>)

بنيت استراتيجية منطقة عسير لتسهم في تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ في جميع محاورها، وأولها المجتمع الحيوي، وذلك من خلال تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وتمكين حياة عامرة وصحية، والعمل على الارتقاء بالخدمات الصحية، وتعزيز نمط حياة صحي، والارتقاء بجودة الحياة في المدن السعودية، وضمان الاستدامة البيئية، ودعم الثقافة والترفيه، وخلق بيئة ملائمة لتمكين السعوديين. كما تسهم الاستراتيجية بفاعلية في محور الاقتصاد المزدهر من خلال تنمية مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد، وتعزيز القيمة المتحققة من قطاع الطاقة، وإطلاق قدرات القطاعات غير النفطية الواعدة، وتعزيز أصول ودور صندوق الاستثمارات العامة كمحرك للنمو، وتعميق اندماج الاقتصاد السعودي في المنظومة الإقليمية والعالمية، وتنمية الصادرات غير النفطية، كما سيكون لها دور في زيادة معدلات التوظيف من خلال تطوير رأس المال البشري بما يتواءم مع احتياجات سوق العمل وإتاحة فرص العمل للجميع وخلق فرص العمل من خلال المنشآت الصغيرة والمتوسطة والمشاريع متناهية الصغر، وجذب المواهب الوافدة المناسبة للاقتصاد. (إصدار هيئة تطوير عسير، ٢٠٢٢) (قمم وشيم استراتيجية تطوير منطقة عسير)

مشكلة الدراسة :

في سياق البحث حول تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة، يظهر وجود فجوة نظرية تتعلق بفهم التفاعل المعقد بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية وكيفية تأثيرها على جودة الحياة. رغم وجود الأدبيات التي تتحدث عن العلاقة بين استراتيجيات التنمية وجودة الحياة، إلا أن هناك حاجة إلى تحليل عميق للعوامل الفريدة التي يمكن أن تؤثر على سلوك الأفراد وتجربتهم في سياق إستراتيجية رؤية عسير.

١.٢- الفجوة النظرية :

- فهم التفاعل بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

يفتقر البحث السابق إلى تفصيل وتحليل دقيق لكيفية تفاعل العوامل الاقتصادية، مثل فرص العمل والتنمية الاقتصادية، مع العوامل الاجتماعية كالتعليم والعلاقات الاجتماعية، وكيف يمكن أن يؤثر هذا التفاعل على جودة الحياة.

- تأثير السياق المحلي على جودة الحياة:

قد لا يتناول البحث السابق بما فيه الكفاية تأثير السياق المحلي، مثل العادات والقيم والهوية الثقافية في عسير، على تجربة الأفراد وجودتهم للحياة.

- المتغيرات الزمنية:

يفتقر بعض البحوث إلى متابعة التأثيرات على المدى الزمني الطويل، مما يؤدي إلى فهم أفضل للتغيرات في جودة الحياة بعد تنفيذ إستراتيجية رؤية عسير.

- تكامل البيانات الكمية والنوعية :

البحث يفتقر إلى تكامل فعال بين البيانات الكمية والنوعية لتقديم رؤى متعمقة حول تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة.

٢.٢- الفجوة التطبيقية :

في محاولة فهم تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة، تظهر فجوة تطبيقية تتمثل في:

- تحليل تنفيذ وتنفيذ السياسات:

يعاني البحث السابق من نقص في فهم عملي لكيفية تنفيذ إستراتيجية رؤية عسير على الأرض. تحتاج الدراسة إلى التفرغ لتحليل تنفيذ السياسات والبرامج الناتجة عن الرؤية، وكيف يؤثر ذلك على تحسين جودة حياة السكان.

- المشاركة الفعالة للمجتمع:

هناك حاجة إلى دراسة تركيبة المشاركة المجتمعية في عملية تنفيذ إستراتيجية رؤية عسير، بما في ذلك مدى مشاركة الفئات الضعيفة والجهات المعنية. هذا يعكس تحديات في تحقيق التأثير الفعال والعاقل للرؤية.

- تقييم البرامج والمشاريع:

يتطلب تقدير جودة الحياة فهمًا دقيقًا للبرامج والمشاريع المنفذة ضمن إستراتيجية رؤية عسير. هذا يتطلب تحليلًا نقديًا لأداء هذه البرامج ومدى تأثيرها الملموس على مستوى جودة الحياة.

- تأثيرات التغيرات الاقتصادية:

يتعين دراسة تأثيرات التغيرات الاقتصادية المتزايدة في المنطقة، وكيف يؤثر ذلك على جودة الحياة، بما في ذلك توفير فرص العمل، وتحسين مستويات الدخل.

- متابعة الدورة الزمنية:

تحتاج الدراسة إلى تحليل الدورة الزمنية لتأثيرات إستراتيجية رؤية عسير، مع التركيز على المراحل المختلفة من تنفيذ الرؤية وتحقيق التأثير على جودة الحياة.

- التكامل بين القطاعات:

يشير التحليل إلى ضرورة دراسة مدى تكامل الجهود بين القطاعات المختلفة، مثل الاقتصاد والتعليم والصحة، لضمان أثر إيجابي على جميع جوانب جودة الحياة.

٣.٢- سؤال البحث الرئيسي:

كيف يؤثر تنفيذ إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة في المنطقة، وما هي العوامل والتحديات التي تلعب دورًا في هذا التأثير؟

أهمية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة موضوعًا ذا أهمية بالغة في سياق التنمية المحلية ورفاهية المجتمع. إن فهم تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة يعكس تحديات وفرص التنمية المستدامة في المنطقة. في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية المستمرة، يصبح فهم كيفية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي ورفاهية المجتمع أمرًا أساسيًا لضمان حياة أفضل للسكان.

١.٣- أهمية النظرية:

تكمن أهمية النظرية في البحث حول تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة في توجيه الدراسة وتحديد إطار الفهم والتحليل. إليك بعض الجوانب المهمة لأهمية النظرية في هذا السياق:

- توجيه البحث:

توفير إطار نظري يوجه البحث نحو أهداف معينة، ويساعد في تحديد المتغيرات المهمة والعلاقات المتوقعة.

- فهم الظواهر المعقدة:

توفير نظريات قوية يمكنها تفسير وفهم التفاعلات المعقدة بين العوامل المختلفة التي تؤثر على جودة الحياة.

- تحديد المتغيرات الرئيسية:

يساعد النظر النظري في تحديد المتغيرات الرئيسية التي يجب قياسها لفهم التأثير الكامل لإستراتيجية رؤية عسير.

- توجيه التصميم البحثي:

يساعد في اتخاذ قرارات حول تصميم البحث واختيار الأساليب والأدوات المناسبة لجمع وتحليل البيانات.

- تبسيط التفاعلات:

توفير نظرية قوية يمكنها تبسيط العلاقات والتفاعلات المعقدة، مما يجعلها أكثر قابلية للفهم والتفسير.

- تكريس المبحث العلمي:

يساهم في تأكيد الدراسات السابقة وتحديد مكن الفجوات البحثية التي يمكن ملؤها بواسطة البحث الحالي.

- توجيه التفسيرات:

يمكن أن تساعد النظريات في توجيه تفسيرات النتائج، حيث يتيح للباحث فهم الظواهر المرصودة بشكل أعمق وأوسع.

- تحليل تأثير السياق:

يساعد في تحليل تأثير السياق المحلي، بما في ذلك العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

٢.٣- الأهمية التطبيقية:

تتناول هذه الدراسة موضوعاً ذا أهمية بالغة في سياق التنمية المحلية ورفاهية المجتمع. إن فهم تأثير إستراتيجية رؤية عسير على جودة الحياة يعكس تحديات وفرص التنمية المستدامة في المنطقة. في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية المستمرة، يصبح فهم كيفية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي ورفاهية المجتمع أمراً أساسياً لضمان حياة أفضل للسكان.

- تحسين جودة الحياة:

يتعلق هذا البحث بتحليل إستراتيجية رؤية عسير كوسيلة لتحقيق تحسينات في جودة الحياة. فهم كيف يمكن للرؤية أن تلعب دوراً محورياً في تحسين ظروف الحياة يساهم في خلق مجتمعات أكثر رفاهية.

- توجيه السياسات الحكومية:

يمكن للبحث أن يوفر رؤى قيمة تساعد في توجيه السياسات الحكومية نحو تحقيق الأهداف المستدامة وتلبية احتياجات المجتمع.

- تعزيز التنمية المستدامة:

يساهم الفهم العميق لتأثير الرؤية في خلق إطار لتحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على التوازن بين الاقتصاد والاجتماع والبيئة.

- تسليط الضوء على التحديات:

يتيح البحث تحديد التحديات التي قد تعيق تحقيق الأهداف والتي يجب معالجتها بشكل فعال لضمان نجاح الرؤية.

- تشجيع المشاركة المجتمعية:

يمكن للبحث أن يشجع على المشاركة المجتمعية الفعالة، حيث يمكن للمجتمع المحلي أن يلعب دورًا في تحقيق أهداف الرؤية.

- توجيه الأبحاث المستقبلية:

يسهم البحث في توجيه الأبحاث المستقبلية حول تأثير الاستراتيجيات التنموية على جودة الحياة، مما يعزز التفاهم والمعرفة في هذا المجال.

المراجع:

1. Diener, E., Oishi, S., & Lucas, R. E. (2018). "Subjective well-being: The science of happiness and life satisfaction." In E. Diener, S. Oishi, & L. Tay (Eds.), Handbook of Well-Being. DEF Publishers.
2. World Health Organization. (2020). "Quality of Life: Definition." Retrieved from https://www.who.int/healthinfo/survey/whoqol-qualityoflife/en/
3. Helliwell, J. F., Layard, R., & Sachs, J. D. (Eds.). (2020). "World Happiness Report 2020." Sustainable Development Solutions Network.
4. Sirgy, M. J. (2012). "The psychology of quality of life: Hedonic well-being, life satisfaction, and eudaimonia." Springer.
٥. القحطاني، حنان عبد الهادي. (2022). إستراتيجية تطوير منطقة عسير. مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة قناة السويس. 5(40), 498-542.
٧. القحطاني، عبد الله. (2019). "جودة الحياة: دراسة نظرية وتطبيقية". الهيئة العامة للكتاب، المملكة العربية السعودية.
٨. القطان، ناصر. (2017). "جودة الحياة في المملكة العربية السعودية: قياس وتحليل". دار الهلال للنشر، المملكة العربية السعودية.
٩. الحوراني، نبيل. (2018). "التنمية المستدامة وجودة الحياة في المجتمع العربي". مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
١٠. العنزي، مهنا. (2016). "جودة الحياة: من النظرية إلى التطبيق". دار الفكر العربي، المملكة العربية السعودية.
١١. موقع هيئة تطوير منطقة عسير (<https://www.asda.gov.sa>)
١٢. أمانة منطقة عسير (<https://www.moi.gov.sa>)
١٣. برامج تحقيق الرؤية للمملكة العربية السعودية (<https://www.vision2030.gov.sa>)